الأستاذ : مسعودان مقياس : التيار التجديدي في الشعر

السنة : 1 ماستر تخصص : الأدب العربي الحديث و المعاصر الأفواج : 3/2/1/

1/ مدرسة المهجر :

أ/ أدب المهجر : هو أدب أنتجه مجموعة من الأدباء الشباب العرب الذين تركوا بلادهم ،فاستقروا في الأمريكيتين ، فأسسوا رابطتين إحداها في أمريكا الشمالية ، و تسمى الرابطة القلمية ، تأسست عام 1920م و على رأسها (جبران خليل جبران ، مخائيل نعيمة ، إيليا أو ماضي ، نسيب عريضة ، رشيد أيوب ، و غيرهم من الشعراء).

و في أمريكا الجنوبية(البرازيل) تسمى العصبة الأندلسية و من أهم روادها (رشيد الخوري ، إلياس فرحات ، جبران سعاده ، سعيد اليازجي ، فوزي معلوف ، شفيق معلوف، سلمى صائغ .....الخ) .

ب/ خصائص مدرسة المهجر :

- النزعة الروحية و ذلك لاستغراقهم في التأمل .
- الاتجاه إلى الطبيعة و الامتزاج بها و تجسيدها .
- الحنين إلى الوطن.
- النزعة الرومانسية، لأن شعرهم يعبر عما يدور في قلوبهم و أحاسيسهم .
- استعمال لغة بسيطة و حية بأسلوب سهل و واضح .
- التنوع في القافية و الوزن
- الوحدة العضوية ..
- التركيز و الاهتمام بالصور الشعرية .
- استعمال الرموز ، و معناه ، أن نتخذ من الأشياء الحسية رموزا لمعنويات خفية .
- اتخاذ القصة وسيلة للتعبير مما يساعد على تحليل المواقف الشعورية و العواطف الإنسانية.
- التأمل في حقائق الكون و الحياة و الموت .
- إيمانهم بالشعر كونه يعبر عن موقف الإنسان في الحياة ، و أنه يقوم بدور إنساني ،هو تهذيب النفس.

ج/ مفهوم الشعر عندهم : هو الذي يعبر عن موقف الإنسان في الحياة ، و انه يقوم بدور إنساني ،هو تهذيب النفس ، و إعلاء الحق و نشر الخير ، و الجمال و السمو إلى المثل العليا ، و جعل الحب وسيلة إلى سلام دائم يشمل النفس و الوجود .

2/ النص الشعري :

قال الشاعر: إليا أبو ماضي

أقبل العـــــيد و لكن ليس في الناس المســـــــرة
لا أرى إلا وجـــوها كالحـــــــات مكفهـــــــرة
و خدودا باهـــــتات قد كســـاها الهـــم صفـــــره
لا تســل للقوم حديث كلهـــــم يجهـــــــل أمـــره
كلهم يبكي على الأمـ س و يخشى شـــــر بكـــــره
فهم مثل عجـــــــوز فقدت في البحـــــر إبـــــرة
أيها الشاكي الليالـــــي إنمـــــا الغبـــطة فكـــــره
تلمس الغصن المعرى فإذا في الغصـــــن نضـــــرة
و إذا رقت على القفـ ر اســتوى مـاء و خصـره
أيها العابس لن تعـــ طي على التقطـيب أجـــره
لا تكن مرا و لا تجـ عل حيـــاة الغـير مـــــره
فتـهـلل و ترنـــــم فالفتـى العـــابس صخـــره

شرح المفردات :

المسرة : الفرح ، البهجة

مكفهرة : الوجه الغليظ قليل اللحم

كالحات : مفردها كالحة : تكشر في عبوس .

تحليل النص :

تمهيد :

لعب الأدب المهجر عموما ، و الرابطة القلمية خصوصا دورا مهما في تطوير الشعر العربي و تحريره من القيود و القواعد التي كانت تكبله .

و يعد إيليا أبو ماضي شاعر الرابطة القلمية الأول ، و اشتهر بتساؤلاته و فلسفته حول الوجود ، وبتفاؤله في الحياة و حبه للطبيعة فيمزج مشاعره بفلسفته في الكون و النفس فيدرك جمال الحياة و ما فيها من فرح و شقاء ، فإلى أي حد يعكس النص رؤية الشاعر الخاصة في الحياة ، وما هي خصائص التطور و التجديد في هذا النص ؟ .

أ) من خلال ملاحظتنا للشكل الهندسي للقصيدة نجد أن الشاعر قد احتفظ بالبناء التقليدي العمودي الذي ألفناه لدى الشعراء السابقين حيث عمل عل التنويع في القوافي و هي سمة من سمات التجديد و احتفظ أيضا بحرف الروي الواحد.(سمة من سمات التقليد).

أما بالنسبة لعنوان النص الذي جاء ،جملة فعلية (أقبل العيد) يوحي بدلالتين: أولا يكون هذا الإقبال بالفرح و السرور و البهجة و ثانيا: قد يكون هذا الإقبال بالكدر و التعاسة و التشاؤم .فقد أراد الشاعر من خلال هذا العنوان أن يلفت انتباه القارئ و يحمسه أكثر لمعرفة نوعية هذا الإقبال و منه نفترض أن النص يتحدث عن نظرة الناس وشعورهم يوم العيد . فتتجلى قيمة العنوان فيما يثيره من تساؤلات لا نلقى لها إجابة إلا مع نهاية العمل فهو يفتح شهية القارئ للقراءة أكثر . كما يعد العنوان أيضا محور و مفتاح رئيسي للنص فيختار كواجهة إشارية دلالية تعبر عن الأثر الفني فهو يمتلك بعدا إيحائيا للبنية النصية .

ب) مضمون النص :

يستهل الشاعر قصيدته بنظرة الناس البائسة و الفقر الذي زاد في قلقهم و تشاؤمهم و عبوسهم و خير دليل عن ذلك في قوله : (ليس في الناس مسرة ، وجوها كالحات مكفهرة .....الخ)

ثم انتقل الشاعر إلى دعوة الإنسان العابس و المتشائم إلى الغبطة و السرور و الفرح ، و لأن السرور و الغبطة لا ترتبط بالثروة و المال فقط ,

إن الشاعر في هذه القصيدة رومانسي ، صاحب نزعة إنسانية ، فهو يرى حالة البؤس و الشقاء بادية رغم قدوم أجمل الأيام آلا و هو يوم العيد ، فالوجوه مكفهرة ، و الشكوى و البكاء مستمر ، لكن الشاعر يتمنى أن تتحول أيامهم إلى أفراح و مسرة فيقول : (إنما الغبطة فكرة) (تلمس الغصن المعرى ، فإذا في الغصن نضرة .....الح)

كما نلاحظ عاطفة الشاعر المسيطرة في النص ، فهي تمثل بصدق أحاسيس البائسين و المتشائمين و ما يعتريهم من كآبة و شقاء ، و أيضا أحاسيس التفاؤل في ذاتية الشاعر ، كما يحث الإنسان إلى استغلال الأمور و الأيام الجميلة و التمتع بها قبل فوات الآوان لأن الدنيا فانية , ومن هنا نستنتج أننا أمام رؤيا الشاعر الحديث الذي اقتنع بأن تطور القصيدة لا يكمن فقط في الجوانب الشكلية فقط بل في جوانب عدة . (الصوتي ، المعجمي .....الخ)

ج) المعجم :

إن معجم القصيدة يمكننا تقسيمه إلى حقلين ، حقل دال على الغبطة و الفرح و التفاؤل مثل : (ترنم ، تهلل ، العيد، العرس ، المسرة ، نضرة، ماء ، خصره .....)

و حقل دال على التعاسة و الحزن و التشاؤم مثل (كالحات ، مكفهرة ، الهم ، يجهل ، يبكي ، شر ، الشاكي ، العابس ، مرة .....الخ) ، من هنا نقول أن الألفاظ جاءت سهلة بعيدة عن الاغتراب اللغوي على الرغم من عمق التجربة الشعرية في موضوعها ، و أفكارها الفلسفية .

د) **الأساليب** : فقد زاوج الشاعر بين الأساليب الخبرية و الإنشائية :

- **الخبرية** جاءت في بداية القصيدة لإظهار حالة اليأس و التعاسة في قوله : (ليس في الناس مسرة ،

(و إذا رفت على القفر استوى ماء و خصره ، .....الخ)

- **أسلوب القصر** : إنما الغبطة فكرة ، لا أرى إلا وجوها .....الخ و تفيد التأكيد و التخصيص .

-**الإنشائية** :وظفه الشاعر في قصيدته لحث المتشائمين على تغيير نظرتهم للحياة و سلوكهم .

مثال :**النداء** :(أيها الشاكي ، أيها الباكي ، أيها العابس)، و يفيد التحذير .

النهى (لا تكن مرا ، لا تجعل الحياة .....الخ) يفيد النصح و الإرشاد .

الأمر (فتهلل و ترنم .....الخ) و يفيد النصح و الإرشاد ,

ر) **الصور الفنية :** تنوعت الصور الفنية في النص و اتخذت وظيفة التعبير عن الذات و كانت مستمدة من عالم الطبيعة .

1) **التشبيه** :(الغبطة فكرة) نوعه تشبيه بليغ .

(الحصاة درة) نوعه تشبيه بليغ .

2) **استعارة** : (أقبل العيد) استعارة مكنية .

(رقت في القفر) استعارة مكنية

3) **الكناية** : (الغصن المعرى) كناية عن الجفاف

(وجوه كالحات مكفهرة) كناية عن الحزن .

ز) محسنات بديعية :

1) **الطباق** : (نفع / مضرة) طباق إيجاب

(المعرى/ نضرة) طباق إيجاب

ه) الإيحاءات :

وجوها : توحي بالعموم و الشمول

كالحات مكفهرة : توحي بسيطرة الحزن و التشاؤم على وجوههم .

و أخيرا نستنتج أن هذا الخطاب الرومانسي، من ناحية المضمون مثالي ذاتي ،حيث قام الشاعر بخرق جزئي لبناء القصيدة (تنوع القوافي ....) و من ناحية الصور الفنية عند الرومانسيين تقوم على المجاز و التشخيص و التجسيم ، و تدل على حلول الذات في الطبيعة أي تقوم بالمزج بين الذات و الموضوع و بين المعقول و المحسوس .